

1 | تفسير سورة المرسلات | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن تاب هداه ثم اما بعد ففي هذا المجلس القصير نتكلم فيه عن بدايات سورة المرسلات - [00:00:00](#)

وسورة المرسلات ذهب جماهير اهل العلم الى انها مكية الا اية واحدة. وهذه الاية الواحدة التي ذكر فيها الركوع وهي الاية ارغم ثمانية واربعين. واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون - [00:00:25](#)

وقلت لكم من قبل بان مسألة المكي والمدني في القرآن تحتاج الى دراسة كبيرة وان كثيرا من المعايير التي ذكرها اهل العلم للتمييز بين المكي والمدني كثير منها معايير تقريبية ليست معايير حصرية - [00:00:57](#)

وفي هذه السورة قرينة ان الركوع علامة السجود او علامة الصلاة اذا هذا تشريع. اذا التشريع في المدينة هذا الكلام ليس بالكلام الدقيق لان الصلاة عندما فرضت لم تفرض في المدينة وانما فرضت فيه مكة - [00:01:27](#)

وانتم تعلمون سياق قصة فرضية الصلاة. في رحلتي الاسراء والمعراج بل كان المسلمون قبل فرضية الصلاة كانوا يصلون ذهب بعض اهل العلم انهم كانوا يصلون على ملة الخليل ابراهيم فدل ذلك على ان الصلاة كانت موجودة في مكة - [00:01:58](#)

فلماذا نقول بان الاية الثامنة والاربعين مدنية لان فيها ذكر الركوع حتى لو قلنا بان الركوع تشريع الصلاة والصلاة لا يخاطب بها الا المؤمنون. فدل ذلك على ان خطاب الايمان - [00:02:28](#)

القرينة لمدينة الاية. هذه اه الحيثية ايضا تحتاج الى تأمل وتحتاج الى وبالتالي لعل الليق والاصوب في مسألة المكي والمدني ان يكون الحكم فيها السياق ان يكون الحكم فيها للسياق. او ان يكون فيها نص واضح يدل على المكية او على المدنية - [00:02:52](#)

والمرسلات جمع مرسلة والمرسلة اسم مفعول من ارسل. فكأن هناك من يرسل هذا المرسل والذي يرسل انما هو الله الذي يأذن. والذي يأمر والذي لا شيء في هذا الكون الا بامرهِ وتدبيرهِ سبحانه - [00:03:27](#)

قال سبحانه وتعالى والمرسلات عرفا الواو هنا للقسم ودائما ادوات القسم مبنية وما بعدها يكون مجرورا. والمرسلات عرفا والعرف بمعنى التتالي والتتابع ومنه عرف الفرس. فعرف الفرس لتتابع الشعر فيه سمي - [00:03:56](#)

هذا عرف وقيل سمي عرفا لتتابع حركاته برأسه فعلى اية حال هناك علاقة بين العرف وبين التوالي والتتابع اما المرسلات ففيها اقوال اشهرها انها الملائكة التي ترسل بالوحي. فالله تعالى يرسل الملائكة بالوحي. او - [00:04:32](#)

يرسل الملائكة بامرهِ فهناك ملك للجهال وملك للرياح وملك للقطر هناك ملك كثير والله تبارك وتعالى يرسلهم يتبع بعضهم بعضا يتلو بعضهم بعضا قيل والمرسلات اي الرياح والرياح عندما تأتي يتبع بعضها بعضا. ويدفع بعضها بعضا. وهذا اولى - [00:05:06](#)

في ديمومتها وقوتها الذي يرسل الملائكة على هذا القول والذي يرسل الرياح على القول الثاني انما هو الله انما هو الله فلا يمكن لملك ان يفعل شيئا الا باذن الله - [00:05:44](#)

ولا يمكن لمخلوق ان يفعل شيئا في ملك السيد الا بامرهِ سبحانه فالعاصفات عصفا هذا عطف على المرسلات. فالعاصفات عصفا العصف معناه الهلاك والابادة ومنه قول الله عز وجل فجعلهم كعصف مأكول. والعصف - [00:06:11](#)

هو الشيء اليابس الهالك المتهاك الذي لا قيمة له ولذلك ايضا نجد الورقة الصغيرة اذا تساقط من الشجر يبسا وحقارة الة سمي ذلك ماذا؟ بالعصر سمي بالعصف لحقارته وضآلته. وهذا معنى لغوي. هناك طبعا معنى عرفي - [00:06:46](#)

في حديث للعصر هي الاشياء الدقيقة التي في مجموعها تكون شيئا كبيرا. لكن العصف في اللغة فيه ملاحظة لمعنى الابادة والاهلاك

والدمار. فكان صباح عندما تهب على الاشجار فانها تهزها هذا - [00:07:22](#)

وتدفعها دفعا فلا يسقط من الورق الا اليا بس الهالك الذي امر الله تعالى باسقاطه فكأن في ذلك ايضا اشارة الى حال الانسان بانه اذا جاء اجله سقط فلماذا تسقط هذه الورقة ولا تسقط هذه الورقة. جاء اجل هذه الورقة كي تسقط - [00:07:52](#)

ولم يأت اجل هذه الورقة كي تسقط. بدليل ان هناك ورقا اخضر قد يسقط ايضا. حتى لا يضر الناس بان الموت لا يغترم الا اهل الا اهل الشيب فقط كثير من الناس اذا مات ميت يقولون كم سنه؟ فاذا قالوا سنه ثمانون سنة. يلا الله يرحمه - [00:08:25](#)

هياخذ عمره وعمر غيره تعبي كده اوي. طيب سنه كم؟ سنه خمسة وعشرين سنة يا خسارة يا عيني تزوج انت لسة متجوز اول امبارح. يا عيني سبحان الله! انظر الى فهم الناس - [00:08:54](#)

فهذا الصغير الذي اخترم بالموت كالورقة الخضراء. التي اذن الله تعالى لها ان تعصف. اي تهلك فاذا كان العصف يتناول ما يبس من الورق فقد يتناول ايضا ما اخضر منه - [00:09:14](#)

والكل بامر الملك فالعاصفات عصفا. والناشرات نشرا. قيل هي الملائكة التي تنشر الشيء اي تمده في السماء تمده في السماء تمد السحاب في السماء وتجعله مثقلا بالماء حتى يأذن الله تعالى فيه بامره - [00:09:40](#)

لان المطر انما يتحمل السحب به. المطر ماء يحمله السحاب. فيأمر الله تعالى السحابة ان تسقط في هذا المكان فيسقط ماؤها وانتم تعلمون قصة الرجل الذي كان فيمن كان قبلنا. كان يسير في صحراء - [00:10:13](#)

فسمع صوتا من فوق رأسه فنظر فاذا سحابة واذا الصوت يقول للسحابة اذهبي الى ارض فلان فاسقيه فتتبع الرجل السحابة حتى وصلت الى مكان هذا المكان به رجل يضرب بمسحاته - [00:10:40](#)

فسقط ماؤها في هذه الارض فسأله من انت؟ وما اسمك؟ قال اسمي فلان. هو الاسم الذي سمعه في السحاب قال وما قصتك؟ قال ازرع ارضي فاذا خرج ثمرها فالثلة اثلاثا. ثلث اجعله لله وثلث - [00:11:12](#)

اجعله في الارض وثلث اتقوت به فانظر كيف ان هذا الرجل يأمر الله تعالى السحاب ان يجري في عرض الصحراء فلا تسقط منها قطرة كي يسقط الماء كله على ارضها - [00:11:40](#)

هذا الرجل ولهذا او بهذا المفهوم يمكن ان نفهم لماذا تتدهور الزراعة في ارض للمسلمين المسألة ليست مسائل مادية. يقولون بسبب قلة الطمي يقولون بسبب شدة انواع السمد الذي يحرق الجذور ويقضي على البذور. يقولون بسبب عدم وجود خطة - [00:12:03](#)

ارشاد زراعي. كل هذه تبريرات مادية. ولكن لو ان الناس رجعوا الى الله واهتدوا بهداه لايسر الله تعالى لهم امورهم او ليسر الله تعالى لهم امورهم. ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم - [00:12:41](#)

ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون وذكر الله تبارك وتعالى في الاية الاخرى لفتحن عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا. فاخذ - [00:13:11](#)

بما كانوا يكسبون. تعليل الفشل بالاسباب المادية مسألة ففي غاية الخطورة في غاية الخطورة لابد ان نرجع اسباب الفشل الى الاسباب الحقيقية. وهي ابتزاز العلاقة بين اهل الاسلام وبين الله عز وجل - [00:13:40](#)

فلو اننا اقمنا ما انزل الينا من الله واتقينا الله ورجوناه وعملنا لليوم الاخر لوفقنا الله تعالى في كل امورنا. فقله تعالى والناشرات نشرا. ويؤيد ذلك ما تلاها من اية الفارقات فرقا. اي تفرق السحاب. تفرق السحاب - [00:14:08](#)

القول الثاني والناشرات نشرا. هي السحب التي اذن الله لها ان تحمل الماء فينزل ذلك الماء فيكون به النشور اي يكون به الاحياء ومنه قوله سبحانه وتعالى فانشرناه انشرناه اي احييناه - [00:14:42](#)

والنشور بمعنى الاحياء. ويوم النشور هو يوم القيامة. لان الناس يقومون من الى الله عز وجل احياء. فهذا المطر ينشر به الارض اي يحيي به الارض فانشرناه الى بلد ميت انشرناه الى بلد ميت اي جعلناه سببا - [00:15:14](#)

الى هذا البلد الميت. فاحيا الله تعالى به الموات. وهذا كقول الله عز وجل في صفة المطر اذا نزل الى الماء وصفة الارض اذا تأثرت بالماء. اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج - [00:15:44](#)

فالماء اساس الحياة. واصل الوجود. ولا ينزل هذا الماء. الذي تنتشر به في الاحياء الا بامر الله سبحانه فالفارقات فرقا. الملائكة تفرق السحاب المحمل بالخيرات والغيث. وقال قيل والفارقات فرقا. الملائكة تأتي بالفرقان بين الحق والباطل. لان الملك - [00:16:10](#) يتنزل بالوحي الملك يتنزل بالوحي والوحي فرقان بين الحق والباطل وقيل فرقان لبيان احوال الناس في سعادتهم وشقتهم. في غناهم وفي فقرهم فالمليقات ذكر الملائكة ولا خلاف بين اهل العلم ان المقصود بالمليقات هم الملائكة. يلقون الذكر - [00:16:45](#) والذكر هو امر الله عز وجل قد انزل الله اليكم ذكرا. فالذكر هو الوحي. والوحي هو امر الله. وشريعة الله تعال المنزلة فهذا دليل على ان دين الاسلام مبني على الوحي المنزل - [00:17:24](#)

ليس كدين اليهودية او كدين النصرانية. هذه الاديان التي بنيت على اقوال العلماء واقوال العلماء هي فهمهم الباطلة للنصوص المحرفة. نصوص وافهام باطلة. فاطاع الناس علماءهم في افهامهم الباطلة للنصوص المزيفة - [00:17:50](#) فكانت هذه عبادة للعلماء. في قول الله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله والمسيح ابن مريم الاية. عن ابن حاتم رضي الله تعالى عنه كان في رقبته الصليب لم يدخل بعد في الاسلام. وذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليسلم. فلما - [00:18:20](#) دخل عليه سمعه يقرأ هذه الاية في رواية النبي صلى الله عليه وسلم قال له الق عنك هذا الوثن الصليب القى عنك هذا الوثن الوثن لان الناس يعظمونه فكل شيء مادي يعظم ويقدر من دون الله هذا وثن. ولهذا قال النبي - [00:18:50](#) صلى الله عليه وسلم. اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد من دونك. ليس بالوثن الذي يعبد ان الناس يصلون اليه ويركعون ويسجدون وانما المقصود بالوثن ان يعظمه الناس وان يقدره. وان يجعلوا له الايام المعلومه. وان يصرفوا اليه انواعا من - [00:19:19](#) عبادات كالنذور والطواف والتمسح واعتقاد ما ينبغي ان يعتقد في جناب الله. هذا كله عبادة لغير الله انما اتخذتم من دون الله اوثانا مودة بينكم في الحياة الدنيا. ثم يوم القيامة يكفر بعضهم بعض - [00:19:49](#) قم ويلعن بعضكم بعضا. فالاولاثن الاشياء المادية التي تصرف اليها انواع عظيمة والعبادات التي ينبغي ان تصرف لرب الارض والسموات فالمليقات ذكرى. خصيصة لاهل الاسلام ان دينهم حق وان دينهم مبني على الوحي. واصله الوحي لا يأتيه الباطل - [00:20:14](#)

من بين يديه ولا من خلفه عندنا في دين الله عز وجل ان طاعة العلماء ليست طاعة مستقلة وانما الطاعة المستقلة لله ولرسول الله. دي الطاعة المستقلة اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم. ارأيت ان فعل الامر بالطاعة - [00:20:51](#) استقل بالله عز وجل اطيعوا الله ثم استقل بالنبي صلى الله عليه وسلم اما عند اولي الامر وهم العلماء والامراء ومن كان نحوهم من اصحاب الولايات سواء كانت ولايات صغيرة او كبيرة - [00:21:21](#) من اول الاب في بيته لغاية الامراء الكبار كل هؤلاء طاعتهم في المعروف. طاعة طاعتهم في المعروف. قال النبي صلى الله عليه وسلم انما الطاعة في المعروف لا يصح ان والدا يأمر ولده ان يتاجر في الحرام ان يتاجر في الحرام - [00:21:41](#) المخدرات او الحشيش او ما الى ذلك. يقول له لا افعل. يقول له اتعصاني؟ وقد امرك الله ان تطيع والديك. ويقول الوالد الذي يريد كهر ولده على فعل المعصية وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا. فامر الله ان تطيعه ثم ان تطيعني - [00:22:10](#) ابدا تجيبه انما الطاعة في المعروف. النبي صلى الله عليه ارسل سرية وجعل كتابا فامرهم الا يفتحوا هذا الكتاب الا بعد كذا ليلة. فلما بلغوا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه ان ينطلقوا الى المكان الفلاني وان يكون فلان - [00:22:40](#) وهو عبدالله بن جحش اميرا عليهم. قال لهم طيب النبي صلى الله عليه وسلم امركم ان اكون اميرا عليكم اليس كذلك؟ قالوا بلى. قال لهم احتطبوا حطباً جمعوا الحطب خد اخدودا حفروا حفرة كبيرة. اوقدوا النار اوقدوا النار. قال لهم ادخلوا في النار - [00:23:14](#) ده امر الامير فوقف وقالوا لن نفعل حتى نراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال عليه الصلاة والسلام والله لو دخلتموها ما خرجتم منها ابدا انما الطاعة في المعروف. وقال لا طاعة - [00:23:42](#) قتل مخلوق في معصية الخالق. والحمد لله ان الناس جميعا يحفظون هذا الحديث. وهذا بفضل الله العلماء انما يطاعون لانهم يبلغون عن الله وعن رسول الله. لانهم من اكثر الناس - [00:24:04](#)

التزاما بامر الله. لانهم من اكثر الناس ورعا في دين الله. لانهم ربانيون متعلقون وحش ممتثلون لذلك الوحي مطبقون لهذا الوحي.

وبالتالي العلماء ليس لهم شعار يتميزون به ولا لفظ يحدهم وانما العالم هو العالم بالله هو - [00:24:25](#)

العالم بامر الله فالملقيات ذكرى. ذكرى سمى ربنا عز وجل الوحي ماذا؟ ذكرى ذكرى وهذا دليل على ان العلم من جملة الذكر. لان العلم دراسة الوحي فالوحي ذكر ودراسة الذكر ماذا؟ ذكر. بل هذا من افضل الذكر - [00:24:57](#)

ثم قال ربنا عز وجل عذرا او نذرا هذان الاسمان اما منصوبان على البدلية واما منصوبان على المفعولية البدنية من ذكرى اي هذا الذكر عذرا او نذرا. او ان يكون على المفعولية والمفعولية هنا - [00:25:31](#)

مفعول لاجله. اي ان هذه الملائكة تلقي الذكر من اجل ماذا؟ من اجل اجل الاعذار والانداز. من اجل الاعذار والانداز. كما تقول اذهب الى الطبيب طلبا للشفاء. اذا طلبا دي تعرب ايه - [00:26:01](#)

احسنت مئة مفل اجره؟ سهلة جدا بارك الله فيك جزاك الله خيرا. جزاك الله خيرا عذرا او نذرا. العذر فيه قول جيد جميل ان الله تعالى يعذر عباده المؤمنين بما يفتح لهم من ابواب الرحمة والتوبة. يبقى ده عذر - [00:26:29](#)

عذر. ولذلك ربنا سبحانه وتعالى يحب العذر. والانسان اذا كان محبا للعذر وتلمس المعاذير كان رحيما. كان رحيما. الانسان لما يتلمس المعاذير ويحب قبول العذر يكون رحيما. وليس هناك ارحم من الله عز وجل. فمن رحمته ان - [00:26:58](#)

اعذور عبادة وان وان يفتح لهم ابواب التوبة اذا عصوا او اذا زلوا عذرا او نذرا قال بعض اهل العلم ان او هنا بمعنى الواو اي عذرا ونذرا. فنذرة تكون معطوفة على عذر - [00:27:28](#)

والمقصود بالنذرة بالنذرة اي نذارة المخالفين. تنبيههم. وهذا ايضا من الله عز وجل فان الله تعالى لا يعاجل احدا بعقوبة. وانما يحذرهم وينبهم بان يرسل اليهم الرسل رسلا مبشرين ومنذرين. لان لا - [00:27:53](#)

ليكون للناس على الله حجة بعد الرسل. وقال تعالى وما كنا معذبين حتى فعسى رسولا فهذا دليل على رحمة الله عز وجل. وان الاعذار من الواسعة التي ينبغي ان يتصف بها العباد. ثم ياتي بعد ذلك جملة القسم الذي - [00:28:23](#)

سنقف عنده للمجلس القادم وهو قول الله عز وجل انما توعدون لواقع. ما مضى كان قسما او معطوفا على قسم. طب ايه جملة القسم بقى؟ جملة جواب القسم. احنا عرفنا - [00:28:53](#)

القزم والمقسم به لسة ايه؟ جملة جواب القسم. جملة جواب القسم انما توعدون لا واقع. ما الذي وعدوا به؟ وكيف سيقع؟ وما علامات هذا الوقوع؟ ان شاء الله هذا ما سنعرفه في المجلس القادم. اسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم الى كل خير. وان يصرف عنا وعنكم - [00:29:13](#)

كل شر وان يجعلنا واياكم وجميع المسلمين في كل مكان في خير وعافية وصحة وسلامة وان يوفقنا واياكم الى الرشاد والسداد والفلاح والنجاح والرباح. وان يوفق ابناءنا الطلبة في المذاكرة - [00:29:43](#)

وفي الامتحانات ويسر لهم امرهم وان يجمع عليهم همهم والا يفرقا والا يششت فذهنهم وان يسعدهم بالتقديرات العالية الطيبة. هذا والله سبحانه وتعالى اعلى واعلم - [00:30:03](#)